شهادات فريق زمالة السودان

زمالة سياسات السودان: بناء فضاء للمعرفة والسياسات من القاعدة إلى القمة

مازن شرفي مأوى عبد الباقي فاطمة الزهراء

الحاجة الى الزمالة في هذا الوقت من تاريخ السودان - مازن شرفي

نحن نحتاج في المجال العام الى فاعلين قادرين على تحديد المشاكل وتعريفها تعريفاً دقيقاً ومن ثم طرح الحلول الملائمة لسياقاتها. هذا هو جوهر السياسات العامة. القدرة على تعريف المشاكل وطرح الحلول تتطلب قدرة على التفكير النقدي مع الانطلاق من أطر نظرية متماسكة. معرفة الأطر يتطلب القراءة المتفاعلة والتفكير النقدي يتطلب مساحات مفتوحة للنقاش، واخيراً فإنتاج معرف ملائمة للسياق يتطلب فهم هذا السياق فهماً حيداً والتفاعل مع الفاعلين ذوي الخبرة في هذا السياق.

تسعى زمالة سياسات السودان لتوفير هذه المساحة للنقاش البناء بين فاعلين يتطلعون للمساهمة في بناء مستقبل بلادهم عبر القراءة والنقاشات والكتابات البحثية البناءة. وحتى نكون متأكدين من تحقيق هذه الاشتراطات فإننا نشترط في الأسئلة البحثية لمشاريع التخرج ان تبدأ بأسئلة محددة تحديداً دقيقاً ومبنية على قراءة جيدة للأدبيات او تفاعل مع فاعلين ذوي خبرة متراكمة. كذلك فإننا نسعى للتركيز على تُوجه هذه البحوث لسياق السودان من خلال توفير مرشدين لديهم

خبرات أكاديمية وتجارب عملية ثرة تغذي الملاحظة العلمية. اخيراً فإننا نسعى لتكون البحوث المكتوبة تعتمد على منهجيات علمية فنحن في سياسات لأننا لا نرى البحوث لأغراض تحليل فقط وإنما أدوات لأحداث تحول، ولذا فقد طالبنا المشاركين بأن يُسائلوا أنفسهم كيف يمكن لبحوثهم المساهمة في تحسين المعاش للأفضل.

تجربتي في زمالة السودان، فاطمة الزهراء

أنا فاطمة الزهراء محمد جديد، طالبة بكلية القانون، جامعة الخرطوم – المستوى الرابع، ومساعد منسق زمالة السودان.

انضممت إلى فريق عمل الزمالة بحماس كبير، إيمانًا مني بأهميتها ودورها في هذه المرحلة السياسية الحرجة التي يمر بها السودان. ما جذبني إليها ليس فقط ضرورتها، بل أيضًا الأبعاد الاستراتيجية التي توظفها علميًا وعمليًا لسد الفجوة بين الأكاديمية والتطبيق، خصوصًا في مجال السياسات العامة ، و اختيار باحثين وباحثات

شباب من خلفيات متنوعة، يجمعهم الاهتمام الأكاديمي والبحثي في محاور أساسية مثل الاقتصاد السياسي، والسياسات التعليمية، والصحية، والبيئية، يعكس رؤية الزمالة العميقة نحو التغيير و التأثير الملموس على واقع السودان التنموي اليوم ، ويجعل العمل فيها شرفًا كبيرًا لي.

تجربتي حتى الآن أكثر من رائعة؛ فكل يوم أتعلم شيئًا جديدًا، على حد سواء من حيث المعرفة أو المهارات العملية، خاصة في التواصل والانفتاح على المجتمعات الأكاديمية، أضف الى البيئة الداعمة التي توفرها الزمالة تمنحني المساحة للتعبير عن أفكاري وتوقعاتي، وتُقابل مقترحاتي بتفاعل إيجابي ومحفّز، مما يجعلني أكثر حماسًا للعطاء ويشعرني بالرضا الشخصي.

في البداية، كنت متوجسة من فارق العمر والخبرة بيني وبين زملائي، لكن الجو المهني العالي والمساحة المرنة للحوار والتعاون أزالت تلك المخاوف سريعًا. اليوم، أشعر بأنني جزء من فريق حقيقي يعمل بانسجام لتحقيق أهداف ذات تأثير ملموس.

أشكر معهد سياسات على هذه الفرصة القيّمة للعمل ضمن فريق إدارة زمالة السودان، وأتطلع إلى المزيد من التعلّم والمساهمة في هذا المشروع المهم.

التحديات التي نواجهها - مستقبل و طموحات الزمالة ، مأوى عبد الباقي

منذ اليوم الأول، كنا ندرك أن تأسيس زمالة سياسات السودان لن يكون سهلًا. لقد اخترنا أن نتحرك في مسار صعب، مليء بالتعقيدات البيروقراطية، وضيق الوقت، والتحديات اللوجستية، والواقع السياسي المشحون بتبعات الحرب. لكن ما لم نكن ندركه تمامًا، هو حجم العمل

المطلوب لبناء تجربة تعليمية جادة، تراعي التباين الكبير في خلفيات المشاركين، وتستجيب في الوقت نفسه إلى إيقاع متسارع من النقاشات، والقراءات، ومواعيد التسليم.

من أكبر التحديات التي واجهتنا، كان تصميم تجربة متوازنة تدمج بين التأسيس النظري والمواكبة البحثية والقراءة النقدية للسياق السوداني. لم نرغب في أن

يتحول البرنامج إلى دورة تدريبية نمطية، ولا إلى نادٍ للنقاشات المفتوحة. بل سعينا إلى بناء تجربة معرفية متكاملة، تتيح للمشاركين أن يعيدوا طرح الأسئلة القديمة بعيون جديدة.

صعوبة أخرى واجهتنا هي المحافظة على وتيرة منتظمة للجلسات والأنشطة، خاصة مع ضغوط الوقت وآثار الحرب على المشاركين والمنسقين على حد سواء. هذه الزمالة لا تعتمد على التلقين، وإنما على الانخراط الفاعل، وهذا يتطلب تحضيرًا مسبقًا من المشاركين، ومرونة من المنسقين، واستعدادًا جماعيًا لإعادة ضبط الإيقاع متى ما تطلب الأمر.

ومع تقدم البرنامج، أدركنا أن ما نبنيه هنا يتجاوز الدورة نفسها. فالزمالة بدأت تتحول إلى مساحة تعلُّم جماعي مستمرة، وعلاقات تتشكل على أسس من الثقة والاحترام المتبادل. وهذا ما يجعلنا نطمح إلى تحويل هذه التجربة إلى مشروع طويل الأمد، له امتداداته المؤسسية والمعرفية.

نطمح لأن تصبح زمالة سياسات السودان حاضنة لأفكار وسياسات بديلة، تراكم المعارف وتبني الثقة، وتعيد الاعتبار لفعل التفكير في الشأن العام كفعل جماعي، لا فردي. كما نأمل أن تُلهم هذه التجربة مبادرات مشابهة في مجالات ومناطق أخرى، وأن نكون جزءًا من تيار أوسع يسعى إلى إعادة تأسيس العمل العام في المنطقة من القاعدة إلى القمة، وبمنهجية نقدية، ومسؤولة، وملتزمة بالواقع ومفتوحة على المستقبل.

فريق زمالة السودان ٢٠٢٤

.